

خطبة أخطر إفلاس

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسبئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضر له ومن يضل فلن تجد له ولها مرشدًا. وشهاده ان لا اله - 00:00:00

ان الله وحده لا شريك له. الله الالهين والاخرين. وشهاده ان محمدًا عبد الله ورسوله وخليله وخيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اتبع سنته اثره باحسان الى يوم الدين. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد - 00:00:37 صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله ايها المؤمنون عباد الله الزموا التقوى فانه من اتقى الله وقاهم ومن توكل عليه كفاه. ومن يتقد الله يجعل له مخرجا. ويرزقه من حيث لا يحتسب - 00:01:07

ومن يتوكى على الله فهو حسبه. اي كافيه ومغنى. ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرًا. عباد الله هذه الدنيا مزرعة. يزرع فيها الناس اعمالهم ويبذلون فيها سعيهم. ويتقربون فيها - 00:01:37

والوان من الاعمال. يخرجون منها ليس معهم من تعها ولا من ملذاتها شيء. بل يخرجون منها كما جاءوا اليها. فقد جاءوا عراة حفاة غرلا اي غير مختونين. يخرجون منها على نحو هذا الوصف في التجدد من كل ملذات الدنيا ومتاعها واملاكها - 00:02:07

يقول الله جل وعلا ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم. وما نرى معكم من شفعائكم ما نرى معكم من شفعائكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء. لقد تقطعت بينكم وضل عنكم ما كنتم - 00:02:47

ترىون هذه حال الانسان عندما يخرج ويغادر هذه الدنيا جاء وصف ذلك بالبيان في كلام من لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وعلى الله وسلم. وفي الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه - 00:03:17

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت ثلاثة اهله وماله وعمله كلهم يخرجون معه الى مثواه واماواه الى مدفنه وقبره. يرجع اثنان ويبقى واحد. يرجع الاهل ويرجع المال ويبقى معه العمل. وكل انسان الزمان طائره يعني عمله - 00:03:37

وكل انسان الزمان طائره في عنقه. وهذا العمل موثق. ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورة ما في كل افة تفتشه هو منشور تستطيع ان ترى ما فيه وتبصر ما حوى الناس في سعيهم في هذه الدنيا على ان - 00:04:19

وعلى طرائق على اختلاف سعيهم في الدنيا يكون مبعثهم يوم القيمة. اذا زلزلت الارض زلزالها. واخراجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها. يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحي لها. يومئذ - 00:04:49

اصدروا الناس اشتاتا اي متفرقين. تفرقهم هو تفرق اعمالهم في الدنيا. ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة يعني وزن ادنى ما يكون. من عمل صالح من يعمل مثقال يعني وزن ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شريرا يره. بكل شيء - 00:05:13

ان عند الله تعالى مقييد مكتوب وان عليكم لحافظين كراما كاتبين ان كنا نستنسخ ما كنتم تعملون. هذا هو حالك وحالك في هذه الدنيا وحال كل لابن انتى كل بنى ادم اعمالهم مختلفة وهم متفاوتون في الآخرة من - 00:05:41

حيث الفوز والفالح ومن حيث الخيبة والخسارة. لكن اعظمهم خسارا اولئك الذين وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم بالافلاس. من اعظم الناس خسارا يوم القيمة المفسرون من هم المفسرون؟ قال النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم لاصحابه كما في صحيح الامام مسلم من حديث - 00:06:11

ابي هريدة اتدرون من المفسس؟ اجابه صحابته الكرام قالوا المفسس كاينة من لا درهم له ولا متعاع. يعني ما عنده نقد ولا عنده عرض متعاع من بيوت وامالك واثاث وما الى ذلك هذا هو المفسس. فلا يملك شيئا لا من النقود ولا من - 00:06:43

انواع الاموال فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان المفلس من يأتي يوم القيمة بصلوة وزكاة وصيام عجيب. كيف يكون مفلساً من اتى بزكاة وصلوة وصيام وهنا صلاة وزكاة وصيام - 00:07:09

واجب ومتطوع به. يعني ليست فقط فروض وواجبات بل حتى نوافل وانواع من القربات التي يتقرب بها الناس من الطاعات والتطوعات يأتي بهذا يوم القيمة كيف يكون مفلساً من اتى بصلوة وهي نور. ومن اتى بزكاة وهي برهان. ومن اتى بصيام قال فيه الملك - 00:07:35

والديان الصيام لي وانا اجزي به. كيف يكون مفلساً؟ استمع الى بيان من لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وعلى الله وسلم. يقول ويأتي قد شتم هذا وقدف هذا - 00:08:00

واكل مال هذا وسفك دم هذا وظرب هذا جماع ذلك كله انه صاحب اذى في قوله وفي عمله اذى في اعراض الناس وفي اموالهم وفي دمائهم فلم يسلموا منه لا في مال ولا في عرض - 00:08:19

ولا في دم. فيعطي هذا من حسناته. وجاء بصلاته وزكاته صيام واعمال صالحة. يعطى هذا من حسنات وهذا من حسناته. فإذا فنيت حسناته قيل اخذ من سيناتهم فوضعت عليه. ثم طرح في النار. الله اكبر - 00:08:46

ما اعظم الخسارة! وما اكبر الغبن! مسكين من هي هذه حاله! يأتي وقد اجتهد في وجدة في انواع النوافل. بالوان من القربات والصالحات. ثم كل ذلك لا يجد له اثرا ولا يدرك له نفعا - 00:09:14

فهو يجمع ولا ينتفع ولا يستفيد. انه المفلس الحقيقي وهذا هو اخطر افلاس يمكن ان يتعرض له الانسان. افلاس الدنيا بذهاب الاموال وفالاتها يمكن ان يعوض ما هنالك حتى لو لم ترجع له ثروته ان يقول حسبي الله ونعم الوكيل انا لله وانا اليه راجعون - 00:09:39

من سيناته وترتفع درجاته بصبره واحتسابه. هذا افلاس الدنيا لكن افلاس الاخرة ليس عنه عوز ولا عنه خلف اذا ذهبت الحسنات لا ترجع واذا زالت فكيف تدرك؟ ولهذا جاء التحذير العظيم الشديد ممن لا ينطق عن الهوى صلى الله - 00:10:09

عليه وسلم ان يكون الانسان على هذه الحال فقد جاء عن سلمان وسعد وحديفة وعبدالله بن مسعود وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل - 00:10:35

لترفع له يوم القيمة صحيفه حتى يرى انه ناج. ليش؟ لما فيها من الصالحات والوان قربات والاعمال الزاكيات فما تزال مظالمبني ادم تتبعه من غيبة ونميمة واكل مال بالباطل وانتهاك حرمات واعتداء على انفس وما دونها من الدماء لا تزال - 00:10:53

حقوقبني مظالم وبني ادم تتبعه حتى ما يبقى له من حسنة فتتبدل تلك الحسنات بل ويحمل عليه من سيناتهم. هكذا حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الحال ومن هذا - 00:11:26

المال ولا تظن او يخيل اليك ان هذا فقط في حق من يوافقك من الصالحين او الاعتداء على اهل الخير والبر بل هذا الاعتداء على كل من لا يجوز ان يعتدى عليه - 00:11:47

من مسلم او كافر بل حتى الحيوان اذا اعتديت عليه بغير حق كان ذلك من اسباب الابيابق دخل قالت امرأة النار في هرة قطة حبستها لا هي اطعمتها ولا تركتها تأكل من خشاشها - 00:12:05

العفو. النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيما جاء في المسند من حديث عبدالله بن انيس ينادي الله تعالى يوم القيمة فيقول انا الملك انا الديان لا ينبغي لاحد من اهل الجنة. انتبه لا ينبغي لاحد من اهل الجنة ان يدخل الجنة - 00:12:25

احد من اهل النار يطلب بمظلمة. هذاك في النار ومع هذا حفظ حقه. فلا يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار يطلبونهم بمظلمة. ولا ينبغي لاحد من اهل النار ان يدخل النار واحد من اهل الجنة يطلب بمظلم - 00:12:51

يقول النبي صلى الله عليه وسلم حتى اللطمة. وهي الصفعه على الوجه وان كانت بخفة ولا يلزم ان تكون بشدة وقوه حتى اللطمة.

قال له اصحابه رضي الله عنهم لما سمعوا هذه المقوله كيف هذا؟ وانما نأتي غرلا يوم القيمة يعني كيف - 00:13:11

فنوفي هذه المظالم ونحن نأتي على صفة ليس معنى شيء ولا نملك لانفسنا شيء في ذلك اليوم فقال صلى الله عليه وسلم بالحسنات

والسيئات. إنما تؤخذ الأمور يوم القيمة بالحسنة والسيئة - [00:13:38](#)

ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في بيان كمال العدل يوم القيمة لتأتون الحقوق يوم القيمة إلى أهلها أن يعطى كل ذو حق يعطى كل ذي حق حقه مهما كان صغيراً دقيقاً - [00:13:58](#)

يوم القيمة أشحاء بحقوقهم حتى الوالد مع ولده وحتى الأم مع ابنها يوم يفر المرء من أخيه وأمه وابيه وصاحبته وبنيه. لماذا هذا الفرار؟ لأن لا يطالب بالحقوق لكنه لا ينفعه. إنك ميت وانه - [00:14:18](#)

هم ميتون ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون. قال ابن الزبير قال الزبير بن العوام رضي الله عنه انه لشر كبير ذلك الموقف عندما يأتي الخصوم بين يدي الملك العلام الخبير الذي لا تخفي عليه خافية - [00:14:38](#)

فيعطي كل ذي حق حقه جل في علاه سبحانه وبحمده وهذا العدل ليس فقط فيبني ادم بل حتى تاء حتى يقيم الله تعالى حتى ان الله يقيم العدل بين الحيوان - [00:15:03](#)

قناة كما جاء في حديث أبي هريرة لتأتون الحقوق إلى أهلها يوم القيمة. حتى يقاد للشاشة الجلساء. يعني التي ليس لها من الشاة القرناء الله أكبر ما اجل عدل الله عز وجل واعظم ميزانه جل في علاه سبحانه وبحمده - [00:15:37](#)

روى الطيالسي وأحمد بأسناند لا بأس به عن أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى شاتين تنتطحان فقال لابي ذر اتدرى فيما تنتطح هاتان قال لا يا رسول الله. قال النبي صلى الله عليه وسلم لكن الله يعلم - [00:16:08](#)

وسيقضى بينهما يوم القيمة. اللهم اغفر لنا ما كان من الذنب. وتجاوز عن الخطأ والتقصير وسيء العمل يا ذا الجلال والاكرام وزين بالاليمان قلوبنا يا ذا الجلال والاكرام اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم - [00:16:34](#)

الحمد لله لله رب العالمين. احمده جل في علاه. واثني عليه الخير كله. وشهاد ان لا اله الا الله. وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا - [00:16:54](#)

الله ايها المؤمنون اتقوا الله تعالى حق التقوى واجعلوا بينكم وبين حقوق الخلق وقاية فان حقوق الخلق عظيمة الشأن فاول ما يقضى بين الناس يوم القيمة في الدماء. ثم في الاموال ثم في الاعراض - [00:17:24](#)

فاتقوا الله ايها المؤمنون واجعلوا بينكم وبين حقوق العباد وقاية حق الله مبني على المسامحة فمن اخطأ تاب واستعتب او عفا الله عنه بجوده وكرمه سبحانه وبحمده. لكن حقوق الخلق مبنية على - [00:17:44](#)

اضيق ما يكون. ارأيت لو ان عليك دينا والطلاب قد وقفوا عند بابك. وتعرف ان لك عند فلان مالا. اكنت تصفح وتسامح وتسقط عن ذلك الحق او تسقط ذلك الحق؟ الجواب لا يكون هذا في غالب الاحوال. يوم القيمة الامر اشد - [00:18:06](#)

اعظم فهي جنة او نار. والانسان يبحث عن حسنة ويتوثق سيئا. فمن ثقلت موازينه فهو في ليست راضية ومن خفت موازينه فامه هاوية. فريق في الجنة وفريق في السعير. لذلك توقع حقوق العباد - [00:18:30](#)

فظلم العباد شر مكتسب يكتسبه الانسان. وهو اعظم خطر يقدم به العبد على الله تعالى بعد الشرك بالله جل في علاه. فيجب على المؤمن ان يكون شديد الحذر من حقوق الخلق - [00:18:50](#)

وينبغي ان يسعى في التبرأ من الحقوق قبل ان يفوت الاولان لذلك قال صلى الله عليه وسلم كما في صحيح الامام البخاري من حديث أبي هريرة من كان عنده مظلمة لأخيه من عرض - [00:19:10](#)

او مال فليتحلله اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحملت عليه - [00:19:28](#)

قال ابو بكر ابن عياش رحمة الله قال لي رجل مرة وانا شاب خلص رقبتك ما استطعت في الدنيا وانا اقولها لي لكم يا اخوان. خلصوا رقابكم من الخلق ما استطعتم الى ذلك سبيلا في الدنيا - [00:19:45](#)

فان اسير الاخرة غير مفكوك كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين فخلص نفسك ولك في رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام اسوة حسنة قال مالك رحمة الله بلفني - [00:20:08](#)

ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه لما ولي الخلافة ظرب رجلا ثم ندم ان ضربه وهو خليفة رسول الله وهو الصديق. فرجع الى نفسه بالملامة وقال ما لي ولهذا ما يعني لماذا ضربته؟ وكأنه لام نفسه - [00:20:33](#)

فسمعتها فسمعتها عائشة رضي الله عنها. فارسلت الى عمر فجاءه عمر فقال له ابو بكر قال لعمر اني قد ظربت رجلا وقد كت معافا من هذا ان اظرب احدا كره ان - [00:21:00](#)

يضرب احدا رضي الله عنه فقال له عمر رضي الله عنه كذلك الامام اي هكذا يكون الامام المقدم في اصحابه يخشى حقوق الناس. فقال ابو بكر لعمر فما المخرج؟ كيف اتخلص من هذه الورطة؟ التي لا ندرى اكان رضي الله عنه - [00:21:20](#)

على حق خالص ام هناك امر اشتبه عليه لكنه وجد في نفسه ان ظرب ذلك الرجل. فقال عمر قال ابو بكر لعمر اما المخرج؟ قال ان نأتي الرجل فنسأله ان يجعلك في حل - [00:21:44](#)

فذهب ابو بكر وعمر الى ذلك المظروب يستحلانه. وهذا مصدق قوله صلى الله عليه من كانت عنده مظلمة لأخيه من عرض او مال فليتحلله اليوم قبل الا يكون دينار او درهم. قال حبيب - [00:22:00](#)

وهو احد الرواية دخل عثمان بن عفان رضي الله عنه على بيته فوجد غلامه ناقة له. واذا في علفها شيء يعني من الامور التي كرهها عثمان رضي الله عنه. فأخذ باذنه - [00:22:24](#)

غلامه اخذ باذن غلامه فركها منبها له على خطاياه ثم ندم رضي الله عنه فقال للغلام وهو رقيق مملوك لعثمان رضي الله عنه. قم

فاقتصر مني فابى الغلام فلم ينزل به عثمان حتى قام. فأخذ باذن عثمان رضي الله عنه الذي تستحي منه الملائكة - [00:22:44](#)

ثم قال له عثمان اعرك وامرها باذن يدرك بشدة شد هكذا يقول له رضي الله عنه. حتى عرف عثمان ان انه بلغ منه مثل ما حصل منه. فقال له قال عثمان كلمة - [00:23:13](#)

استمع اليها واجعلها عملا لك في دنياك. واما لقصص الدنيا قبل قصاص الدنيا قبل قصاص الآخرة ما اطيب قلوبهم وما اجمل سرائرهم! قوم عمر الایمان قلوبهم فنفت ابصارهم من - [00:23:36](#)

الدنيا الى يوم يقوم فيه الناس لرب العالمين حفاة عراة غرلا يتغدون النجاة كانوا على اكمel حال في هذه الدنيا بذلوا وسعهم وجهدهم في التخلص من حقوق العباد. كم من مجلس - [00:24:01](#)

نجلسه فيه من الغيبة ما الله به عليم. نحن شركاء فيه. كم من مجلس وكلام يصدر من فيه من الاعتداء على الخلق بسب او شتم او نيل او كذب او نميمة ونحن شركاء في ذلك او مباشرون له شيء - [00:24:21](#)

الكثير اليه ذلك جديرا باذن حساب افسنا يا اخوان؟ حقوق العباد خطيرة وامرها عند الله كبير. والناجي من خرج من هذه الدنيا وقد تخفف من حقوق العباد فان حقوق العباد امرها على المشاحة لا يؤذن لك ولا يسمح منك او عنك الا - [00:24:43](#)

ان يحللك صاحب الحق. ويوم القيمة وبعد يتذرع ان يسامحك من يطلب حسنة لنجاته ورفعه درجاته. اللهم انا نسألك الهدى والتقوى والعرف والرشاد والغنى اللهم اعم قلوبنا بطاعتكم. وارزقنا مراقبتك يا ذا الجلال والاكرام. اعدنا من حقوق العباد في اعراضهم - [00:25:13](#)

وفي اموالهم وفي دمائهم يا حي يا قيوم. اللهم احفظنا بحفظك. واعمر قلوبنا بخشيتك. ارزقنا خشيتك في الغيب شهادة وانا على اداء الامانة على الوجه الذي ترضى به عنا. اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا. واجعل - [00:25:43](#)

والايتننا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا ذا الجلال والاكرام. اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا. اللهم اغفر لنا ذنبينا كلها دقها وجلها صغيرها وكبيرها علانية وسرها اللهم اعننا على التحلل من حقوق العباد اللهم اعننا على التحلل من - [00:26:03](#)

حقوق العباد اللهم ما عجزنا من من التحلل منه فتحمله عنا بجودك وكرمك يا ذا والاكرام. اللهم اجعلنا من يقدم عليك امنا من الفزع في ذلك اليوم. اجعلنا من خير عبادك - [00:26:23](#)

حظا بك يا ذا الجلال والاكرام. اللهم واختتم لنا بخير واجمعنا مع الصالحين والمتقين. والحقنا باوليائك الصالحين يا ذا الجلال والاكرام اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا واجعل والايتننا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا ذا الجلال والاكرام - [00:26:43](#)

اللهم انا نسألك بانك مجري السحاب وهازم الاحزاب لك ما في السماءات وما في الارض ان تسلط جندا من جندك على يا طاغية سوريا يا ذا الجلال والاكرام. اللهم سلط عليه جندا من جندك. واته وحزبه من حيث لا يحتسب - [00:27:03](#)

اللهم اته وحزبه من حيث لا يحتسب. اللهم اته وحزبه من حيث لا يحتسب. اللهم عليك باعوانه. من الايرانيين واشباهم اللهم عليك بهم فانهم لا يعجزونك يا حي يا قيوم. اللهم بلغ الاذى باخواننا ما لا يعلمه الا انت. اللهم فانتقم - [00:27:23](#)

مظلومين يا حي يا قيوم. اللهم انتقم للمظلومين يا ذا الجلال والاكرام. اللهم انتقم لهم انك على كل شيء قادر. عز وجل سلطانك لا الله غيرك سبحانه وبحمدك. ندراً بك في نحره ونحر حزبه واعوانه. ونعید - [00:27:43](#)

اخواننا في سوريا من شرورهم. اللهم واكتب مثل ذلك لكل من طفى وتجبر. وكل من اذى عبادك المؤمنين حيث كانوا يا رب العالمين

اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد - [00:28:03](#) - [00:28:23](#)